الحــذف في الجملة (الاسمية و الفعلية) ســـورة القصص أنموذجاً

أ. عفاف العابد محمد إمقيـــق ـ كلية التربية ـ جامعة الزنتان

المُقدّمـــــــــــــة :

يعد موضـــــــوع الحــذف أحـــــد السمات المميزة للغة العربية ، فلا تكاد تجد باباً في أبواب النحو إلاّ و ينطـــوي على الحذف ، وهو مظهر من مظاهـــر فصاحتها وبلاغتها ، وقد أولاه علماء العربية جلّ عنايتهم واهتمامهم ، فالحذف " باب دقيق المسلك ، لطيف المأخذ ، عجيب الأمر ، شبيه بالسّـــحر ، فأنك ترى به ترك الذكر ، أفصح من الذكر ، والصمت عن الإفادة ، أزيد للإفادة " (1) ، و " الحــذف في بناء الجملة أحد المطالب الاستعمالية ، فقد يعرض لبناء الجملة المنطوقة أن يحذف أحد العناصر المكونة لهذا البناء وذلك لا يتم إلا إذا كان الباقي في بناء الجملة بعد الحذف مغنياً في الدلالة ، كافيا في أداء المعنى ، وقد يحذف أحد العناصر؛ لأن هناك قرائن معنوية أو مقاليـــــة تومئ إليه وتدلّ عليه ، ويكون في حذفه معنى لا يوجد في ذكـــره " (2) ، فالحذف خـروج عن الأصل ؛ إذ الأصـل أن يرد الكلام بغير حذف ، فالذكر هــو الأصل ، والحذف فرع عليه ، واشترط النحاة لجواز الحذف لابد من قيام دليل ، أي: وجود قرينة لفظية أو حالية تدل على المحذوف ، وأن يفهم المعني من العناصر المتبقية " قد حذفت العرب الجملة ، والمفرد ، و الحرف ، و الحركة ، وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه . و إلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته" (3) ومن القرائـــن التي تدل على وجود الحذف ، وقوع الكلام جواباً عن السؤال، إما محقق كقوله - تعالى - : **(وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ)** [سورة لقمان ، الآية 25] ، وإما مقدّر ، نحو :

لبيك يزيد ضارع لخصومه ومختبط مما تطيح الطوائـح (4)

الدّراســـات السّـــابقة:

الحذف في الجملة الاسمية والفعلية في ســـورة آل عمران (دراسة نحوية صرفية) رسالة ماجستير للطالبة : تهاني الطيب حمزة - قسم السيد أشراف د . محمد علي احمد عمر . جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا كلية الدراسات العليا - كلية اللغات - قسم

اللغة العربية الحذف في الجملة العربية خلال سورة يوسف رسالة ماجستير في اللغة العربية - للباحث موسى صالح موسى ابوبكر- المشرف د محمد شحاتة عبدالحميد الشرقاوي. قسم اللغة العربية - كلية اللغات - جامعة المدينة العالمية (ماليزيا)

خطـــــة البحث :

تناولت في هدا البحث موضوع الحذف في الجملة (الاسمية والفعلية) مطبقة علي سورة القصص واشتمل البحث علي مقدمة ومبحثين وخاتمة ونتائج البحث .

اشتمل المبحث الاول علي الحذف في الجملة الاسمية

- حذف المبتدأ جوازاً
- حذف الخبر وجوباًً
- حدق مفعولا زعم

واشتمل المبحث الثاني علي الحدف في الجملة الفعلية

- حدف اللفعل
- حدف المفعول به
- حدف مفعول المشئة

المبحث الأول ـ الحذف في الجملة الاسمية :

تتكون الجملة الاسمية من ركنين أساسيين هما : المبتدأ و الخبر إلا أنها قد تتعرض للحذف في أحد ركنيها ، أو كليهما مع وجود قرينة تدل على المحذوف .

وقد ورد حذف الجملة الاسمية في سورة القصص على النحو التالي :

أولاً : حذف المبتدأ جوازاً : الجملة الاسمية تتكون من عنصرين أساسيين هما : المبتدأ و الخبر ((أعلم أن المبتدأ و الخبر جملة مفيدة تحصل الفائدة بمجموعهما فالمبتدأ معتمد الفائدة والخبر محل الفائدة فلابد منهما)). (5)، فالنحاة متفقون على أنه قد يوجد من القرائن اللفظية أو الحالية ما يغني عن النطق بأحدهما أو كليهما ((لأن الألفاظ إنما جيء بها للدلالة على المعني فإذا فهم المعني بدون اللفظ جاز أن لا يأتي به و يكون مراد حكماً و تقديراً ، وقد جاء ذلك مجيئاً صالحاً فحذفوا المبتدأ مرة والخبر مرة أخرى)). (6)

إذاً لا يجوز حذف المبتدأ أو الخبر إلاّ إذا كان معلوماً ؛ وذلك بســـبب وجود قرينة لفظية أو معنوية تدلّ عليه(7) ، وذهب النحاة إلى جـــواز حذف المبتدأ في عدد من المواضع ، هـــــي :

1 . في جواب الاستفهام نحو قوله - تعالى - : **(وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ نَارُ اللَّهِ)** سورة الهمزة 5 أي : هي نار الله ، ونحو قوله - تعالي - **(ومَا أدرَاكَ ماهي نارُ حامَية)** القارعة اية 15 ، أي : هـــي نار حامية . (8)

2 . بعد فاء الجواب : نحو قوله - تعالي - : { **مَن عَملَ صَالحاً فلنَفسه وَمَن أسَاءَ فَعَلَيهاَ** } فصلت46 ، أي: فعمله لنفسه وإساءتها عليها ، وقوله تعالى { **وإنَ تُخَالَطُوَهمَ فإخوُانكُمَ**} سورة البقرة آية 220 ، أي : فهم إخوانكم .(9)

3 . يحذف المبتدأ بعد القول ، نحو قوله – تعالي - : { **وَقَالُـــوا أسَاطِرُ الأوَلِينَ** } [سورة الفرقان اية ، 5] ، أي : هو أساطير الأولين . (10)

4 . في القطع و الاستئناف : وهو موضع يكتر فيه حذف المبتدأ اعتماداً على سبق في ذكره في الكلام السابق (11) ، نحو قول الشاعر من البسيط :

اعتاد قلبك من ليلي عوائده وهـاج أهواءك المكنونة الطللُ
ربـــع قوآء أذاع المعصرات به وكل حيران جار ماؤهُ خضلُ

فالتقدير : ذاك ربعٌ قواءٌ ، او هو ربعٌ قـــواءٌ. (12)

- وقد ورد حذف المبتدأ جوازاً في سورة القصص على النحو التالي :

1 . الاختصار : قال - تعالى - : **(وَقَالَت امرَأتُ فُرعَونَ قُرَّتُ عَينٍ ليَّ وَلَكَ لاَ تَقتُلُوهُ عَسَى أنَ ينفَعنَاَ أو نتَخَّذَهُ وَلَداً وَهُم َلا يَشعُرُونَ)** القصص ، آية 9 . ففي هذه الآية الكريمة ورد حذف المبتدأ جوازاً ؛ ذلك لأنه جاء بعد القول ، وكذلك لوجود قرينة تدل عليه ، وكان حذف المبتدأ هنا للاختصار، فارتفع (قرة عين) على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره : (هذا الطفل) أو (هو قرة عين) و حذفه ؛ لأنه دل عليه حضوره بين أيديهم وهو على حذف مضاف ، أي هو سبب قرة عين لي ولك .

ويجوز أن يكون قوله (**قُرَّتُ عَينٍ**) قسما ، كما قال : أيمن الله ، فالعرب يقسمون بذلك ، فتكون امرأة فرعون أقسمت على فرعون بما فيه قرة عينها وقرة عينه أن لا يقتل موسى ، ويكون رفع (قرة عين) على الابتداء وخبره محذوفاً ، وهو كثير في نص اليمين مثل : لعمرك . (13)

وذهب الزمخشـــــري على أن (قرةُ عين) خبر لمبتدأ محذوف ولا يقوى أن تجعله مبتدأ و (لا تقتلوه) خبراً .(14)

في حين ذهب الزجاج برفع (قرةُ عين) على إضمار (هو قرُة عين لي ولك) وقال هذا وقف التمام ، وقبح رفعه على الابتداء وأن يكون الخبر (لا تقتلوه) . (15)

2 . التخيير : قال - تعالى- : {**قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَن أُنكِحَكَ إِحدَى ابنَتَيَ هَاتَينِ عَلَى أَنَ تأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِنْدِكَ** } القصص ، آية 27 ، ففي هذه الآية الكريمة ورد حذف المبتدأ جوازاً ، وذلك لوقوعه بعد فاء الجواب ، وكذلك لوجود قرينة تدل على المبتدأ المحذوف ، وكان حذف المبتدأ في هذه الآية للتخيير ، أي فإن أتممت فالإتمام من عندك، و(من) ابتدائية و (عند) مستعملة في الذات و النفس مجازاً ، و أَلمجرور خبر مبتدأ محذوف ، و التقدير(فإتمام العشر من نفسك) أي لا مني ، يعني أن الاتمام ليس داخلا في العقيدة التي هي من الجانبين فكان مفهوم الظرف معتبرا هنا . (16)

3 . الاختصار و الاحتراز عن البعث : قال – تعالـــى - :{ **وَمَا أُوتِيتُم مِن شيء فَمَتاعُ الحياةُ الدُنيْا وَ زِينَتُهَا وَمَا عِنْدَ اللهِ خَيْرَ وَ أَبْقَى أفلا تَعقلونَ}** القصص آية: 6

في هذه الآية الكريمة - أيضاً - ورد حذف المبتدأ جوازاً : وذلك لوقوعه بعد فاء الجواب وكذلك لوجود قرينة في الكلام المذكور تعمل على أن هناك مبتدأ محذوف ، فكان حذف المبتدأ هنا للاختصار و الاحتراز عن العبث ؛ وذلك لأنه لا يصح حذفه – أي المبتدأ – من غير وجود قرينة تدل عليه ، وهو كما ذكرت أن الاختصار و الاحتراز عن العبث غرضان لا ينفصل أحدهما عن الآخر فالفاء هنا رابطة لجواب الشرط ، و(متاعُ) خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو خبر لمبتدأ محذوف تقديره : (هـــــو) ، فحذف المبتدأ هنا لوقوعه بعد فاء الجواب وكذلك لوجود قرينة تدل عليه و إلا فإنه لم يجز حذفه .

يتضح لنا من خلال الآيات السابقة أن النحاة يجيزون حذف المبتدأ بكثرة ، بشرط أن يفهم هذا الحذف من خلال السياق سواء أكان لفظياً أم حالياً ، لما لذلك من أثر كبير في تعيين المحذوف وفهم المعني المراد .

ثانياً : حـــــذف الخبر و جوباً : الخبر هو الجزء الذي يتم به المعني فهو " الجزء المستفاد الذي يستفيده السامع و يصير مع المبتدأ كلاماً تاماً والذي يدل على ذلك أن به يقع التصديق و التكذيب ألا ترى أنك إذا قلت (عبدالله منطلق) فالصدق والكذب إنما وقعا في انطلاق عبدالله لا في عبد الله ، لأن الفائدة في انطلاقه، وإنما ذكرت عبدالله وهو معروف عند السامع لتسند إليه الخبر الذي هو الانطلاق » (17) ورغم أهمية الخبر كأحد عنصري الإسناد في الجملة الاسمية ، فإنه يجوز حذفه من بنية الجملة ؛ وذلك لدواع يقتضيها الموقف اللغوي ، وذهب النحاة إلى حذف الخبر وجوباً في المواضع التالية :

1- أن يكون الخبر كوناً مطلقاً ، والمبتدأ بعد لولا نحو :(لولا زيد لأكرمتك) ، أي : لولا زيد موجودٍ ،والتزم فيه حذف الخبر للعلم به ، وسد جواب لولا مسده (18). وقد يعلق امتناع الجواب على نسبة الخبر إلى المبتدأ ، فإن لم يدل على ذلك دليل وجب ذكره كقول الزبير (من الطويل) :

ولولا بنوها حولها لخبطتها كحيطة عصفور ولم أتلعثم.

ونحو قول الرسول – صلى الله عليه وسلم - : **((لَوْلَا أَنَّ قَوْمَكِ حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ لَهَدَمْتُ الْكَعْبَةَ وَجَعَلْتُ لَهَا بَابَيْنِ))** . (19)

2- بعد واو المصاحبة الصريحة ، كقولك : أنت ورأيك ، وكل عمل جزاؤه ، وكل ثوب وقيمته ، وإنما كان الحذف هنا واجباً ؛ لأن لو وما بعدها قاما مقام (مع) وما ينجر بها ، مع ظهور المعنى . (20)

3- أن يكـــون لفظ المبتدأ نصاً صريحاً في القسم ، نحو : ((لعمر والله لأجيدن عملي)) ، ونحو (لأمانة الله لن أهمل واجبي) ، ونحـــو : (وايم الله لأفعلن) والتقدير :(وايم الله يميني) ، فالخبر محذوف في الأمثلة كلها قبل جواب القسم ، وأصل الكلام : (لعمر الله قسمي) ، (لأمانة الله قسمي).(21)

4- الخبر الذي بعده حال تدل عليه وتسد مسده نحو : (قراءتي النشيد مكتوباً) ((مكتوباً)) ، فكلمة ((قـــراءة)) مبتدأ ، وهي مصدر مضاف ، والياء مضاف إليه (النشيد) : مفعول به للمصدر – فهو المعمول للمصدر، (مكتوباً) :حال منصوب ولا تصلح أن تكون خبراً لهذا المبتدأ ؛ لأنه لا يقال : (قراءتي مكتوب) ، وإنما الخبر ظرف محذوف مع جملة فعلية بعده أضيف لها ، والتقدير (قراءتي النشيد إذا كان مكتوباً) أو(إذ كان مكتوباً) ، وقد حـذف الخبر الظرف بمتعلقه ، ومعه المضاف إليه، لوجود ما يدل عليه ، ويسد مسده في المعنى ، وهو الحال .(22)

5- فهذه هي حالات حذف الخبر وجوباً ، فالحذف الواجب على عكس الحذف الجائز ، إذ يجوز فيه ذكر العنصر المحذوف ، أما الحذف الواجب فلا يذكر فيه العنصر المحذوف ، بحيث يكون ذكر العنصر المحذوف خطأ ، وهذا النوع من الحذف (الواجب) لا يكون في غير العناصر الإسنادية إلا الفاعل . (23)

وقد ورد في سورة القصص حذف الخبر وجوبا على النحو التالي :

1 . اتباع الاستعمال : قال - تعالى - : **(وَ أَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغاً إِن كَادَتْ لَتَبْدِي بِهَ لَوْلاَ أَن رَبطْنَاَ عَلَىَ قِلْبْهَاَ)** [القصص ،أية **10**] ، ففي هذه الآية الكريمة ورد حذف

الخبر وجوباً ؛ وذلك لوقوعه بعد لولا الامتناعية ، وكذلك لاتباع الاستعمال . و (لولا) : حرف امتناع لوجوب ، أن : حرف مصدري ونصب ، و المصدر المؤول في محل رفع مبتدأ ، وخبر المبتدأ محذوف ، والتقدير لولا ربطنا موجود ،(24) فكان حذف الخبر هنا واجب ، ولا يمكن ذكره ، لأنه ذكر العنصر المحذوف وجوباً خطأ ، وكذلك لوجود قرينة تدل على العنصر المحذوف .

2 . الاحتراز عن العبث : قال - تعالى - : **(وَلَوْلاَ أَنْ تُصْيِبُهمْ مُصِيَبةُ بْمِاَ قَدَمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيقُولُوا رَبنَا لَوْلاَ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولاً)**القصص ، اية :47 ، ورد حذف الخبر هنا وجوباً ، وذلك لوقوعه بعد لولا الامتناعية وكذلك للاحتراز عن العبث ، فلو ذكر المحذوف هنا لكان ذكره عبثاً لعدم الحاجة اليه .

فـ: (لولا) الأولـــى حرف امتناع لوجود ، أي : انتفاء جوابها لأجل وجود شرطها. وهو حرف يلزم الابتداء فالواقع بعده مبتدأ ، والخبر عن المبتدأ الواقع بعد (لولا) واجب الحذف وهو مقدر بكون عام . و المبتدأ هنا هو المصدر المنسبك من (لولا) و الفعل (تصيبهم) والتقدير : لولا إصابتهم بمصيبة. (25)

من خلال ما سبق نلاحظ أن حذف الخبر لم يرد كثيراً في سورة القصص حيث أن حذف الخبر لم يرد كثيراً في سورة القصص حيث ان حذف الخبر جوازاً لم يرد إطلاقاً في السورة ، بينما حذفه وجوبا ورد في هاتين الآيتين فقط .

ثالثاً ـ حذف المبتدأ والخبر معاً : تتكون الجملة الاسمية كما أشرت سابقاً من ركنين اساسيين هما المبتدأ والخبر ، التـــي تحصل الفائدة بمجموعها فالمبتدأ معتمد الفائدة والخبر محل الفائدة فلا بد منهما ، إلا أن هذه الجملة قد تتعرض للحذف في أحد ركنيها، أو كليهما ؛ وذلك بوجود دليل يدل عليها أي في حالة وجود قرينة تدل على المحذوف ، وهذا ما ذهب إليه ابن مالك حين قال : " وقد يحذف الجزآن أعنـــي المبتدأ والخبر – للدلالـــة عليهما ، كقوله - تعالى - :**(وَاللاتِيَ يئسِنْ مِن المَحِيضِ مِن نَّسائِكُمُ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعَّدَتهُنَ ثَلَاثَةُ أَشُهرَ وَاللَّائِي لمْ يَحِضْـــنَ)** ، **[**سورة الطـــلاق ، آية 4 **]** ، فحذف المبتدأ والخبر وهـــو **(فَعَّدَتهُنَ ثَلَاثَةُ أَشُهرَ).** لدلالة ما قبله عليه ، وإنما حدفاً لوقوعها موقع مفرد ، والظاهر أن المحذوف مفرد ؛ والتقدير: (واللائي لم يحضن كذلك » (26) ، فهذه الجملة المعطوفة على (اللائي يئسن) ، وكذلك نحو قولك : (نعم) في جواب (أزيد قائم ؟) ، والتقدير (نعم زيد قائم) ، وقد ورد في سورة القصص ، حذف الجزآن (المبتدأ والخبر) معاً لوجود دليل عليهما قال - تعالى - : { **قَالَ إِني أَرِيُد أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابنْتَيَ هَاتيْنِ عَلَى أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتَممْتَ عَشْراً فَمِنِ عِنْدَكَ** } ، القصص

، آية 27 ، فقد حذف المبتدأ والخبر في هذه الآية الكريمة معاً لوجود دليل عليهما (فَمنِ عِنْدَكَ): الفاء رابطة ، ومن : حرف جر مبني على السكون ،عنده ظرف مكان في محل جر بحرف الجر ، و الجار و المجرور متعلق بخبر محذوف ، لمبتدأ محذوف ، أي : فالتمام من عندك. (27) ، ويجوز أن يكون (من عندك) خبر مبتدأ محذوف : أي فالتمام (28) ، فلم يرد مثل هذا الحذف في السورة إلا في هذا الموضع فقط .

ـ حذف مفعولا (زعـــــــــم) : زعم فعل و هي من أخوات (ظن) وهذه الأفعال تدخل بعد استيفاء فاعلها على المبتدأ والخبر فتنصبهما مفعولين، فزعم من أفعال الرجحان ، فهي أيضاً تدخل على المبتدأ والخبر فتنصبهما مفعولين ، أي أن أصل المفعولين مبتدأ وخبر ، فمثال زعم ، نحو قول الشاعر من (الخفيف) :

زعمتني شيخـاً ولستُ بشـــيخ إنما الشيخُ من يَدب دبيباً .(29)

فزعـم في هذا المثال فعل دالّ على الرجحـان وقد نصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر ، أولها (ياء المتكلم) ، وثانيهما (شيخاً) .(30) ، فزعم تتعدى إلى أن وصلتها على الأكثر ، نحو قوله ـ تعالى ـ :**(وَمَا نَـــرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءكُم ٱلَّذِيْنَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمَ شُرَكَاء)**[الأنعام ، آية 24] . ففي هذه الآية نجد (أن) وما دخلت عليه سادة مسد مفعولي (زعـم) .(31)، وقد يتعرض مفعولا زعم للحذف إذا كان هناك دليل يدل عليهما . (32) ، يجوز حذف المفعولين أو أحدهما لدليل ، ويمتنع ذلك لغير دليل ، مثال حذفها لدليل قوله تعالى : {**أَينَ شُرَكَائِيَ ٱلَّذِيَنَ كُنُتْمُ تَزْعُمَونَ** } القصص آيتان : 62 ، 74 ، أي : ((تزعمونهم شركاء)) (33)، و عدل عن تقدير (تزعمون أنهم شركاء) ، وإن كان هو الكثير إلى (يزعمونهم شركاء) (34) ؛ وذلك لأنّ الكلام في حذف المفعولين معاً لافي حذف ما يسد مسدهما. (35) ، وقد ورد في ســـورة القصص حذف مفعولا زعم في موضعين في الآيتان (62-74) وذلك لوجود دليل دل عليهما . قال ـ تعالى ـ : { **وَيوَمْ يُنَادِيَهِمِ فَيَقُولُ أَينْ شُرَكَائِيَ ٱلَذَّينُ كُنُتمْ تَزُعمَون** } [القصص ، آيتان 62 - 74] . ورد حذف مفعولا زعم لدليل دل عليها فإن لم يكن هناك دليل لم يجز حذفهما ، ولما دلّ عليهما دليل جاز حذفهما وهو (شركائي الذين كنتم تزعمون) ، و التقدير: أتزعمونهم شـــــركائي ، وهذا حذف اختصار وهو جائز في مفعولي (ظـــــن) ، أي : أنه كان حذفها للاختصار (36) .

المبحث الثانـــــي ــ الحذف في الجملة الفعليـــــة :

الفعلية تتعرض الجملة الفعلية للحذف في أحد عناصرها ، فيحذف الفعل تارة ، والمفعول تارة أخرى .

أولاً – حـــــــذف الفعل : يرد في اللغة حذف الفعل وحده أو حذفه مع فاعله المضمر أي في الفعل ـ وبعض مواضع الحذف يصفها النحاة بالوجوب ، فيكون حذف الفعل فيها واجب وغير جائز إظهاره ؛ لأن الجملة لا تكون صحيحة نحوياً لو ذكر الفعل المحذوف ، وفي مواضع أخرى يكون الحذف جائزة أي أن إظهار الفعل المحذوف تكون معه الجملة صحيحة . (37)

و حذف الفعل ظهر على ضربين :

أحدهما : أن تحذفه والفاعل فيه ، فإذا وقع ذلك فهو حذف جملة وذلك نحو (زيد ضربته) ؛ لأنك أردت : ضربت زيداً ، فلما أضمرت (ضربت) فسرته بقولك : ضربته .

الآخـــــــــر : أن تحذف الفعل وحده وذلك أن يكون الفاعل مفصولاً عنه مرفوعاً به.

وذلك نحو قولك : أزيد قام ، فزيد مرفوع بفعل مضمر محذوف خال من الفاعل، لأنك تريد : أقام زيد ، فلما أضمرته فسـرته بقولك : قام . (38)

ــ وقد يحذف الفعل حذفاً جائزاً ، وذلك في بعض المواقف التي تستدعي ذلك ويبقى الفاعل وحده ، وذلك إذا كان الفعل في جواب سؤال حقيقي ، كوقوله تعالى : { **وَلَئِن سَأَلْتَهُمَ مْنَ خَلَقَ الْسَمَاوَاتَ وَالأَرْضَ لَيَقُوْلُنَ الله** }سورة لقمان ، آية 25 ، سورة الزمر ، آية 48، والتقدير :{ خلقهن الله}.

وكذلك يحذف الفعل حذفاً جائزاً إذا وقع جواباً لسؤال مقدر ، نحو قوله ـ تعالى ـ : {**يُسَبحُ لَه فِيهَا بِالغُدوَ وَالآصَالَ رَجاُلٌ** } سورة نور اية 36-37 ببناء الفعل يصبح للمجهول ، و رجال مرفوع بالفاعلية لفعل محذوف ، وكأنه قيل : من يسبح ؟(39)،

ونحو قوله ـ تعالى- **:** {**وَإِذَا قِيلَ لَهُمَ مَاذَا أَنزَلَ رُّبكُمْ قَالُوَا خَيْراً** } سورة النحل ، 29 ، والتقدير : قالوا أنزل خيراً ، فحذف الفعل مع ضمير الرفع . (40)

وكذلك يحذف الفعل جوازاً ويبقى فاعله ، إذا أجيب به جملة فعلية منفية ، نحو قول الشاعـــــــر :

تجلدت حتى قيل لم يعد قلبه من الوجد شيء قلت : بلء أعظم الوجد

والتقدير: بل عراه أعظم الوجد ، فأعظم هنا فاعل لفعل محذوف جوازاً .

ويطـــــرد حذفه مفسراً نحو قوله ـ تعالى ـ : (**وَإِنْ أَحَدُ مَنِ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ)** [سورة التوبة ، آية 6]، والتقدير : وإن استجارك أحد ، فحذف الفعل وحده مع الضمير

المنصوب ، و نحو قوله ـ تعالى ـ : **(إِذَا السَّمَاء انشَقَّت)** ، والتقدير : إذا انشقت السماء انشقت ، فحذف الفعل وحده .

ويكثر حذف الفعل إذا كان قولا ، نحو قوله ـ تعالى ـ : **(وَالَمَلاَئكةُ يَدْخلُونَ عَلَيْهِم مَّن كُلِّ بَابٍ سَلاَمٌ عَلَيْكُم)** سورة الرعد ، الآيتان 24.23 , التقدير : أي : يقولون سلام عليكم .(42)، وقد ورد في سورة القصص حذف الفعل على النحو التالي :

حذف الفعل مع فاعله ومفعوله : قال تعالى : **(قَالَ رَبِّ بِمَا أَنعَمْتَ عَليَّ فَلَنْ أَكُوَن ظَهِيرا لِّلْمُجْرِمِيَن)** القصص ، آية 17. ، ففي هذه الآية الكريمة ورد حذف الفعل مع فاعله المضمر ومفعوله (الضمير المتصل) وذلك لوجود دليل يدل عليه وهو المصدر المؤول . فالباء جارة للسببية ، و (ما) مصدرية ، والمصدر المـــــؤول متعلق بفعل محذوف ، والتقدير :(اعصمني بسبب إنعامك)، فقد دلّ المصدر المؤول على الفعل المحذوف مع فاعله ومفعوله،(43) ، وكذلك لأنه مفسراً قال- تعالى ـ : **(وَقَالَ اَلذِينَ أُوتُوا ٱلعِلْمَ وَيلَكُمْ ثَوَابَ اللهِ خَيْرُ لِّمَنْ آمنَ وَعمَلَ صَالحِاً وَلاَ يُلَقَّاهَا إلاّ الصَّابِرُونَ)** القصص ، آية : 80 ، في هذه الآية حذف الفعل ، (و يلكم) مفعول لفعل محذوف فالتقدير أي : ألزمكم الله ويلكم . قد حذف الفعل ودل عليه ما قبله .(44)

من الملاحظ أن حذف الفعل لم يرد كثيراً في سورة القصص إلا في هذين الموضعين .

ثانياً- حذف المفعـــــول به : المفعول به (فضلة) ، وهي اسم يطلقه النحاة على كل لفظ معناه غير أساسي في جملته . (45) ، والمفعول به من فضلات الجملة ومكملاتها لذا يجـــــوز حذفه من الكلام (فقد تستقل الجملة دونه وينعقد الكلام من الفعل والفاعل بلا مفعول " . (46)، فالمفعول به يـــــؤدّي معنى غير أساس في الجملة ؛ لذا يمكن الاستغناء عنه من غير أن يفسد تركيبها ، أو يختل معناها الأساســـي . فهو بخلاف المبتدأ ، أو الخبر ، والفاعل ، أو نائبه .. أي : كل جزء أصيل في الجملة لا يمكن أن تتكون أو يتـــــم معناها الأساسي بدونه ؛ لأنه عمدة .(47)، وبالرغم من كون المفعول به فضلة و يمكن الاستغناء عنه إلا أنه تشتد الحاجة إليه أحياناً ، فلا يستغنى عنه في بعض المواضع ولا يصح حذفه فيها. (48)

ـ ويحذف المفعول به لغرضين :

لفظـــــي : كتناسب الفواصـــــل ، كما في قوله ـ تعالى ـ : **(مَا وَدعَّكَ رَبكُّ وَما قَلَىَ)** [سورة الضحى ، آية : 3] ، والأصل : وما قلاك فحذف المفعول ليناسب (سجى و الأولـــــى) ، والاختصار: كقوله ـ تعالى ـ : **(فَإِنَ لَّمْ تَفعلُوَا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَأَتَّقُوا النَّارَ**

الِتي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالِحَجارَةُ أُعِدَّتْ لْلِكَافِرِينَ) [سورة البقرة ، آية : 24] . والأصل : فإن لم تفعلــوه ولن تفعلوه .

معنـــــــــــوي : كأن يكون المراد الإخبار بوقـــــوع الفعل مــن الفاعل لا غير، فيصير الفعل المتعدي كالفعل اللازم في الإخبار بوقـــــوع الفعل من الفاعل ، كقولهم : فلان يعطي ويمنع ، ويضر ويصل ويقطع ، أو الاحتقار : لقوله - تعالى - : (**كَتَبَ اللهُ لأَغْلَبَنَّ أَنَاَ وَرُسُلِي)** [سورة المجادلة ، آية : 21] ، أي : الكافرين أو الاستهجان : كقول عائشة - رضي الله عنها - **" ما رأى مني لا رأيت منه "** . أي : العـــــورة ، إلى غير ذلك من الأغراض التي يمكن أن تستفاد من خلال الســـياق وبمعونة القرائن المصاحبة له.(49)

فالمفعول به يحذف من اللفظ لقرينة حالية أو لفظية تدل عليه ، (50) وقد ورد حذف المفعول به في ســورة القصص في عـــدّة مواضع على النحو التالــي :

- حذف المفعول به لفعل يتعدى إلى مفعول به واحدة قال – تعالى- : **(نَتْلُو عَلَيْكَ مِن نَّبإِ مُوسَى وَفِرْعَونَ بِالْحَقِّ لَقْوٍمٍ يُؤْمِنُونَ)**[القصص ، آية : 3] ، في هذه الآية الكريمة ورد حذف المفعول به وذلك لوجود قرينة تدل عليه ، فحذف مفعول (نتلو) ودلت عليه صفته وهي **(مِن نَّبإِ مَوسَى وَفِـــرْعَونَ)** ، فالتقدير : نتلو عليك كلاماً أو شيئاً من نبإ موسى وفرعون ، (من) هنا تبعيضية . (51) ، وجعل الزمخري (من) اسماً بمعنى (بعض) فجعلها مفعول نتلو وجعل الأخفش (من زائدة لأنه يرى أن (من) نزار في الإثبات ، فجعل (نبأ موسى) هو المفعول جر بحرف الجر الزائدة . (52)

قال - تعالى- : **(وَلِمَاَّ وَرَدَ ماءَ مَدَينَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَةً مَن النَّاسِ يَسْقُونَ وَ وَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَّين تَذُوذَانِ قَالَ مَاخَطْبُكُمَا قَالَتَا لاَنَسْقِي حَتَى يُصْدِرَ الرَّعاء وَأَبُوياَ شَيْخٌ كَبِيُر فَسَقَى لَهُمَا ثُمَ تَولَى إِلَى الظِّلِ)** . [القصص ،آيتان 23-24]. في هاتين الآيتين الكريمتين ورد حذف المفعول في أربعة مواضـــع : حذف مفعول (يســقون) ، وذلك لتعميم ما شأنه أن يسقى وهو الماشية والناس ، ولأن الغرض لا يتعلق بمعرفة المسقى ، وإنما يتعلق بما بعده من انزواء المرأتين عن السقي ، فيكون الحذف هنا للاختصار ، وتنزيل الفعل المتعدي هنا منزلة اللازم ،(53) والتقدير هنا : وجد عليه أمة من الناس يسقون أغنامهم أو مواشيهم .(54) وحذف أيضا مفعول (تذوذان) ، والتقدير: عنهما ، وأيضاً حذف مفعول (نسقي) ، والتقدير لا نسقي غنمهما ، وحذف مفعول (نسقى لهما) ، والتقدير غنمهما ، فالحذف هنا للاختصار ، قال - تعالى - : **(إِنَّكَ لاَ تَهْدِي مَنْ أَحْبْبَت وَلَكَّن اللهَ يْهدِي منَ يشَاء وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمَهُتَدينَ)** القصص ، آية : 56. حذف المفعول

به ، وذلك لوجود دليل دل عليه فقد حذف مفعول (أحببت) ، ودل عليه الفعل (يهتدي) والتقدير : من أحببت هديه أو اهتداه ، والفعل (أحببت) متعد لمفعول به واحد فحذف المفعول واكتفى الفعل بفاعله. (55) ، قال - تعالى - : **(وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوا الْعُذَابَ لَوْ أَنهَم كَانُوا يَهْتَدُونَ)** [القصص ، آية : 64]، حذف المفعول به في هذه الآية الكريمة لوجود دليل يدل عليه ، والا لا سبيل لمعرفة الكلام المحذوف لدون قرينة تدل عليه ، فقد حذف مفعول (يهتدون) ، والتقدير : خلاصاً أو سبيلاً. (56)

حـــذف مفعـــــول المشيئة : يحذف المفعول به بعد أفعـــال المشيئة والإرادة كثيراً لدلالة ما بعده عليه ، كقوله تعالى : **(وَلوَشْاَء الله لَجَمَعُهْم عَلَى الْهُدَيَ)** الأنعام الآية : 35، وقوله – تعالـــى - : **(وَلَوشْاَء الله لَذَهَبَ بِسَمْعَهْمْ وَأَبْصارِهِمْ}** [سورة البقرة : 20] ، فمفعول (شاء) محذوف من الآيتين ، وتقديره : ولو شاء الله أن يجمعهم على الهدى لجمعهم ، ولوشاء الله أن يذهب بسمعهم وأبصارهم لذهب وحذف مفاعيل المشية و الإرادة بعد (لـــو) وحروف الجزاء كثيره وشائع الاستعمال ، ولا تكاد هذه المفاعيل تظهر إلا في الأشياء المستغربة المتعجب من حالها . (57)، وقد ورد في سورة القصص حذف مفعول المشيئة والإرادة ، وذلك في قوله تعالى : **(إنَكَ لاَ تهَدْي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ الله يْهدِي من يَشَاء وَهُوَ أَعْلَمُ بِالمُهتدِينَ)** ، [القصص ، آية : 56,] . ورد في هذه الآية حذف مفعولين الأول مفعول (أحببت) وسبق أن أشرنا إليه .

والثاني مفعول المشيئة والإرادة ، وذلك لدلالة ما قبله عليه التقدير: أي : من يشاء اهتداءه ، والمشيئة تُعرف بحصول الاهتداء وتتوقف على ما سبق من علمه وتقديره. (58) .

الخاتمـــــــــة :

سوف أعرض في هذا المقام بعض النتائج التي وصل إليها البحث وهي :

- أن سورة القصص لا تشتمل على كثير من صور الحذف والذي ورد فيها حذف الجملة الاسمية والجملة الفعلية وهو الكثير الغالب .
- أن حذف المفعول به ورد كثيراً في سورة القصص بخلاف الفعل و الفاعل الذي لم يرد إطلاقاً .
- إن حذف أي عنصر من عناصر الجملة لابد له من دليل يدل عليه - أي يدل على العنصر المحذوف.
- هناك اختلاف بين المفسرين والمعربين للقرآن الكريم في كون المحذوف مبتدأ أو خبر أو مفعول .. إلـــخ

الهوامـــــــــــــــش:

أولا ـ القـــرآن الكريم .

1 ـ دلائل الإعجاز ، عبدالقاهر الجرجاني ، ص 106 ، شرحه وعلق عليه ، د. محمد التنجي ، دار الكتاب العربي بيروت لبنان ، ط الأولى 1455 هـ - 2005م
2 . بناء الجملة العربية ، د حماسة عبداللطيف ، ص 239 ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة .
3 . الخصائص لابن جني 544 ، تح : محمد علي النجار ، عالم الكتب بيرون لبنان ، ط الأولى 1427 هـ - 2006 م .
4 . بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة ، ص 133 - 134
5 .شرح المفصل لابن يعيش 1/182 ، تح أحمد السيد سيد أحمد ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة .
6 . المرجع السابق ، الصفحة نفسها .
7 . بناء الجملة العربية ، ص 261 .
8 - مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ابن هشام ، 2 / 1295 ، دار السلام ، ط الثانية 1426 هـ 2005م ، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، السيوطي ، \334 ، تح : أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، ط الثانية ، 1427 هـ - 2006 م ، وشرح الناظم على الفية ابن مالك ، ص 84 تح : حمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان .
9 . مغني اللبيب ، 2/1295 ، وهمع الهوامع ، 1 / 334 ، شرح التسهيل لابن مالك ، 1 / 287 ، تح د . عبدالرحمن السيد ، د . محمد بدوي المختون ، هجر للطباعة والنشر الأولى 1410هـ - 1990 م .
10 . ظاهرة الحذف اللغوي في الدرس اللغوي ، طاهر سلمان حمودة ص ، 202.
11 . المرجع السابق ص 203.
12. دلائل الإعجاز ،ص 107-108 ، وظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، ص 203
13- تفسير التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن عاشور ، 4 / 78 ، دار سحنون للنشر والتوزيع تونس .
14. الكشاف للزمخشري ، 3 / 399 ، تح عبد الرزاق المهدي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت لبنان .
15 معاني القرآن وإعرابه للزجاج ، 101/4، تح د / عبد الجليل عبده شلبي دار الحديث القاهرة ، 1424 هـ - 2004 م.
16 . تفسير التحرير والتنوير ، 8 / 109.
17 . شرح المفصل لابن يعيش ، 1 / 169 -
18 . شرح شذور الذهب لابن هشام ، ص 243 ، دار الفكر للطباعة والنشر ط الأولى 1425- 2005 م ، وشرح ابن الناظم ص 87 .
19 - شرح ابن الناظم ص 87.
20 . شرح التسهيل لابن مالك ، 1 / 277 ، وشرح شذور الذهب ص 243 .
21- النحو الوافي ، عباس حسن ، ص519 ، دار المعارف القاهرة ، ط 16، 2007م ، وشرح شذور الذهب ، ص 243 .
22. النحو الوافي ص522 .
23- بناء الجملة العربية محمد خماسة ، ص 269 .
24. المشكل في إعراب القرآن ، أ.د. أحمد بن محمد الخراط ، مجمع الملك فهد الطباعة المصحف الشريف ، 1 / 386 .

25- تفسير التحرير والتنوير ،85/8 .
26- شرح ابن عقيل ،127/1 ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية . طرابلس ، وشرح ابن الناظم ، و 86 .
27- المشكل في إعراب القرآن 1/388
28 . التبيان في إعراب القرآن ، أبو البقاء العكبري ، تح : على محمد البجاوي ، الناشر إحياء الكتب العربية ، 2 / 117 .
29 . حاشية الصبان على شرح الأشموني ،30/2 ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، ط الأولى 1417 هـ - 1997 م .
30- شرح قطر الندى وبل الصدي لابن هشام ،ص24 ، دار الاقصي ، القاهرة
31 . شرح شذور الذهب ، ص 497 .
32- شرح ابن عقيل ، 1 / 225 .
33- شرح شذور ذهب ص 497.
34. حاشية الصبان ، 48/2 .
35 . شرح التصريح على التوضيح ، 2 / 225 ، الشيخ خالد عبدالله الازهري على ألفية ابن مالك في النحو ، للشيخ ابن هشام الأنصاري وبهامشه حاشية الشيخ يس ، تح ، أحمد السيد سيد أحمد ، المكتبة التوفيقية .
36- تفسير التحرير التنوير 8 / 156 ، والمشكل في إعراب القرآن 393/1.
37 . ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي صـ 253 .
38- الخصائص لابن جني ، ص 556 557 .
39 . بناء الجملة العربية ، ص 259 .
40 . مغني اللبيب ، 2 / 1307 .
41 . بناء الجملة العربية ، ص 260 – 261 .
42 . مغني اللبيب ، 2 /1300 – 1301 .
43 . المشكل في إعراب القرآن ، 387/1 .
44 . التبيان في إعراب القرآن ، 2 / 180 .
45 . النحو الوافي عباس حسن ، 2 / 179 .
46 - شرح المفصل لابن يعيش 338/2 .
47 . النحو الوافي عباس حسن 2 / 179 .
48 . المرجع السابق الصفحة نفسها ، و دلائل الإعجاز ، ص112 .
49 . شرح التصريح على التوضيح ، 2 / 416 ، وشرح المفصل ، 2 / 338 .
50 . ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ص 227 .
51 . تفسير التحرير والتنوير ، 65/8 ، والكشاف للزمخشري ، 396/3 ، وتفسير السراج المنير ، محمد الشربيني الخطيب 7 /137 .
52 . تفسير السراج المنير ، محمد الشربيني الخطيب 137/7 ، وتفسير التحرير و التنوير 8 / 65 .
53 . تفسير التحرير و التنوير 201/7 ، والسراج منير 98/8 .
54 . دلائل الإعجاز ص 116 .
55 . تفسر التحرير والتنوير 147/8 .
56. المرجع السابق ص 161/8 .

57 دلائل الإعجـاز 118-119 وظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ص 227 ، 228 ، والمثل السائر في أداب الكاتب ، لابن الأثير ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية - بيروت ، 1995 م .

58- تفسير التحرير والتنوير ، 8 / 148 .